The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 4:1-7:17	1صموئيل 4: 1 7: 17
#450	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 762
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنـامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابع بنعمةِ اللهِ الرحيم دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في بدايات استكشافِنا لهذا السِّفرِ، شرحَ القسُّ تشك المرحلةَ الانتقاليَّةِ الحَرِجةِ من حُكمِ القُضاةِ إلى حُكمِ الملوكِ. وفي حَلَقةِ اليومِ، سيتناولُ القسُّ تشَك هزيمةَ العبرانيِّين أمامَ الفِلِسطينيِّين، واستيلاء الفِلِسطينيِّين على تابوتِ عهدِ الله.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على 1صموئيل 4، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

وَصَلنا في دراسَتِنا لسِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ إلى الأصحاحِ الرابعِ، حيث نقرأ في بدايَتِه عن معركةٍ وقعَتْ بين العبرانيِّين والفِلِسطينيِّين، وانتَهَتْ بهزيمة العبرانيِّين. وفي تلكَ المعركَةِ، قُتِلَ نحوَ أربعةِ آلافِ عبرانيٍّ، واستعدَّ الفِلِسطينيُّون بعدها لشنِّ هجومٍ جديدٍ. وهنا قرَّر شُيوخُ العبرانيِّين أن يأخُذوا إلى المعركةِ معَهم تابوتَ عهدِ الربِّ.

من الواضحِ أنَّ الشعبَ باتوا ينظرون إلى تابوتِ العهدِ على أنَّه أشبَه بتميمةٍ تجلبُ التوفيقَ، أو حتَّى وَثَنٍ يأتيهم بالسَّلامِ. ومن هذا المنطَلَقِ قرَّروا جلبَه إلى ساحةِ المعركةِ، وكان هذا خطأً فادِحًا.

ولنتابِع ما جرى بعد ذلك في الأصحاحِ الرابع، والأعداد 4 8، حيث نقرأ فيها:

''فأرسَلَ الشَّعبُ إلَى شيلوهَ وحَمَلوا مِنْ هناكَ تابوتَ عَهدِ رَبِّ الجُنودِ الجالِسِ علَى الكَروبيمِ. وكانَ هناكَ ابنا عالي حُفني وفينَحاسُ مع تابوتِ عَهدِ اللهِ. وكانَ عِندَ دُخول تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ إلَى المَحَلَّةِ أنَّ جميعَ إسرائيلَ هَتَفوا هُتافًا عظيمًا حتَّى ارتَجَّتِ الأرضُ. فسمِعَ الفِلِسطينيُّونَ صوتَ الهُتافِ فقالوا: "ما هو صوتُ هذا الهُتافِ العظيمِ في مَحَلَّةِ العِبرانيِّينَ؟" وعَلِموا أنَّ تابوتَ الرَّبِّ جاءَ إلَى المَحَلَّةِ. فخافَ الفِلِسطينيُّونَ لأنَّهُمْ قالوا: "قد جاءَ اللهُ إلَى المَحَلَّةِ". وقالوا: "ويلٌ لنا لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثلُ هذا منذُ أمسِ ولا ما قَبلهُ! ويلٌ لنا! مَنْ يُنقِذُنا مِنْ يَدِ هؤُلاءِ الآلِهَةِ القادِرينَ؟ هؤُلاءِ هُمُ الآلِهَةُ الذينَ ضَرَبوا مِصرَ بجميعِ الضَّرَباتِ في البَرِّيَّةِ''.

وهكذا جاءَتِ النتيجةُ عكسيَّةً، حيث قالَ الفِلِسطينيُّون بعضُهم لبعض إنَّ عليهم أن يتشدَّدوا ويحارِبوا بكلِّ قُوَّتِهِم لئلَّا يصيروا عبيدًا للعبرانيِّين. وهكذا هَزَمَ الفلسطينيُّون العبرانيِّين، وأخذوا تابوتَ العهدِ.

لنتابعْ مجرياتِ القصَّة في الأصحاحِ الرابعِ والأعدادِ 11 22، ونقرأ فيها:

''وأُخِذَ تابوتُ اللهِ، وماتَ ابنا عالي حُفني وفينَحاسُ. فرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ مِنَ الصَّفِّ وجاءَ إلَى شيلوهَ في ذلكَ اليومِ وثيابُهُ مُمَزَّقَةٌ وتُرابٌ علَى رأسِهِ. ولَمَّا جاءَ، فإذا عالي جالِسٌ علَى كُرسيٍّ بجانِبِ الطريقِ يُراقِبُ، لأنَّ قَلبَهُ كانَ مُضطَرِبًا لأجلِ تابوتِ اللهِ. ولَمَّا جاءَ الرَّجُلُ ليُخبِرَ في المدينةِ صَرَخَتِ المدينةُ كُلُّها. فسمِعَ عالي صوتَ الصُّراخِ فقالَ: "ما هو صوتُ الضَّجيجِ هذا؟" فأسرَعَ الرَّجُلُ وأخبَرَ عاليَ. وكانَ عالي ابنَ ثَمانٍ وتِسعينَ سنَةً، وقامَتْ عَيناهُ ولَمْ يَقدِرْ أنْ يُبصِرَ. فقالَ الرَّجُلُ لعالي: "أنا جِئتُ مِنَ الصَّفِّ، وأنا هَرَبتُ اليومَ مِنَ الصَّفِّ". فقالَ: "كيفَ كانَ الأمرُ يا ابني؟" فأجابَ المُخَبِّرُ وقالَ: "هَرَبَ إسرائيلُ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ وكانتْ أيضًا كَسْرَةٌ عظيمَةٌ في الشَّعبِ، وماتَ أيضًا ابناكَ حُفني وفينَحاسُ، وأُخِذَ تابوتُ اللهِ". وكانَ لَمَّا ذَكَرَ تابوتَ اللهِ، أنَّهُ سقَطَ عن الكُرسيِّ إلَى الوَراءِ إلَى جانِبِ البابِ، فانكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وماتَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلًا شَيخًا وثَقيلًا. وقَدْ قَضَى لإسرائيلَ أربَعينَ سنَةً. وكَنَّتُهُ امرأةُ فِينَحاسَ كانتْ حُبلَى تكادُ تلِدُ. فلَمَّا سمِعَتْ خَبَرَ أخذِ تابوتِ اللهِ وموتَ حَميها ورَجُلِها، رَكَعَتْ وولَدَتْ، لأنَّ مَخاضَها انقَلَبَ

علَيها. وعِندَ احتِضارِها قالَتْ لها الواقِفاتُ عِندَها: "لا تخافي لأنَّكِ قد ولَدتِ ابنًا". فلَمْ تُجِبْ ولَمْ يُبالِ قَلبُها. فدَعَتِ الصَّبيَّ "إيخابودَ" قائلَةً: "قد زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ". لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ ولأجلِ حَميها ورَجُلِها. فقالَتْ: "زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ"''.

يعني اسمُ ''إيخابودَ'' بالعبريَّة ''زال المجدُ''. وهكذا نالَ هذا الطِّفلُ المسكينُ هذا الاسمَ البائسَ.

لننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّل، لنعرفَ ما عملَه الفِلِسطينيُّونَ بتابوتِ العهدِ، ونقرأ ذلك في الأعداد 1 11، وجاء فيها:

''فأخَذَ الفِلِسطينيُّونَ تابوتَ اللهِ وأتَوْا بهِ مِنْ حَجَرِ المَعونَةِ إلَى أشدودَ. وأخَذَ الفِلِسطينيُّونَ تابوتَ اللهِ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ داجونَ، وأقاموهُ بقُربِ داجونَ. وبَكَّرَ الأشدوديُّونَ في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ، فأخَذوا داجونَ وأقاموهُ في مَكانِهِ. وبَكَّروا صباحًا في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ علَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ، ورأسُ داجونَ ويَداهُ مَقطوعَةٌ علَى العَتَبَةِ. بَقيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فقط. لذلكَ لا يَدوسُ كهَنَةُ داجونَ وجميعُ الدَّاخِلينَ إلَى بَيتِ داجونَ علَى عَتَبَةِ داجونَ في أشدودَ إلَى هذا اليومِ. فثَقُلَتْ يَدُ الرَّبِّ علَى الأشدوديِّينَ، وأخرَبَهُمْ وضَرَبَهُمْ بالبَواسيرِ في أشدودَ وتُخومِها. ولَمَّا رأى أهلُ أشدودَ الأمرَ كذلكَ قالوا: "لا يَمكُثُ تابوتُ إلهِ إسرائيلَ عِندَنا لأنَّ يَدَهُ قد قَسَتْ علَينا وعلَى داجونَ إلهِنا". فأرسَلوا وجَمَعوا جميعَ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ إليهِمْ وقالوا: "ماذا نَصنَعُ بتابوتِ إلهِ إسرائيلَ؟" فقالوا: "ليُنقَلْ تابوتُ إلهِ إسرائيلَ إلَى جَتَّ". فنَقَلوا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ. وكانَ بَعدَما نَقَلوهُ أنَّ يَدَ الرَّبِّ كانتْ علَى المدينةِ باضطِرابٍ عظيمٍ جِدًّا، وضَرَبَ أهلَ المدينةِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، ونَفَرَتْ لهُمُ البَواسيرُ. فأرسَلوا تابوتَ اللهِ إلَى عَقرونَ. وكانَ لَمَّا دَخَلَ تابوتُ اللهِ إلَى عَقرونَ أنَّهُ صَرَخَ العَقرونيُّونَ قائلينَ: "قد نَقَلوا إلَينا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ لكَيْ يُميتونا نَحنُ وشَعبَنا". وأرسَلوا وجَمَعوا كُلَّ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ وقالوا: "أرسِلوا تابوتَ إلهِ إسرائيلَ فيَرجِعَ إلَى مَكانِهِ ولا يُميتَنا نَحنُ وشَعبَنا". لأنَّ اضطِرابَ الموتِ كانَ في كُلِّ المدينةِ. يَدُ اللهِ كانتْ ثَقيلَةً جِدًّا هناكَ''.

وهكذا أصابَتِ الضربةُ الفِلِسطينيِّينَ في مُدُنِهم، ولم يعرِفوا ما علَيهِم أن يفعَلوه ليتخلَّصوا من تلك المصائبِ التي حلَّتْ عليهِم.

وبينما هُم يتشاوَرونَ، توصَّلوا إلى حلٍّ في الأصحاح السادس من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، والأعداد 1 19، ونقرأ فيها:

''وكانَ تابوتُ اللهِ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ سبعَةَ أشهُرٍ. فدَعا الفِلِسطينيُّونَ الكهنةَ والعَرَّافينَ قائلينَ: "ماذا نَعمَلُ بتابوتِ الرَّبِّ؟ أخبِرونا بماذا نُرسِلُهُ إلَى مَكانِهِ". فقالوا: "إذا أرسَلتُمْ تابوتَ إلهِ إسرائيلَ، فلا تُرسِلوهُ فارِغًا، بل رُدُّوا لهُ قُربانَ إثمٍ. حينَئذٍ تُشفَوْنَ ويُعلَمُ عِندَكُمْ لماذا لا ترتَفِعُ يَدُهُ عنكُمْ". فقالوا: "وما هو قُربانُ الإثمِ الذي نَرُدُّهُ لهُ؟" فقالوا: "حَسَبَ عَدَدِ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ: خَمسَةَ بَواسيرَ مِنْ ذَهَبٍ، وخَمسَةَ فيرانِ مِنْ ذَهَبٍ. لأنَّ الضَّربَةَ واحِدَةٌ علَيكُمْ جميعًا وعلَى أقطابِكُمْ. واصنَعوا تماثيلَ بَواسيرِكُمْ وتَماثيلَ فيرانِكُمُ التي تُفسِدُ الأرضَ، وأعطوا إلهَ إسرائيلَ مَجدًا لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عنكُمْ وعَنْ آلِهَتِكُمْ وعَنْ أرضِكُمْ. ولِماذا تُغلِظونَ قُلوبَكُمْ كما أغلَظَ المِصريُّونَ وفِرعَوْنُ قُلوبَهُمْ؟ أليس علَى ما فعَلَ بهِمْ أطلَقوهُم فذَهَبوا؟ فالآنَ خُذوا واعمَلوا عَجَلَةً واحِدَةً جديدَةً وبَقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ لَمْ يَعلُهُما نيرٌ، واربِطوا البَقَرَتَينِ إلَى العَجَلَةِ، وأرجِعوا ولَدَيهِما عنهُما إلَى البَيتِ. وخُذوا تابوتَ الرَّبِّ واجعَلوهُ علَى العَجَلَةِ، وضَعوا أمتِعَةَ الذَّهَبِ التي ترُدُّونَها لهُ قُربانَ إثمٍ في صُندوقٍ بجانِبِهِ وأطلِقوهُ فيَذهَبَ. وانظُروا، فإنْ صَعِدَ في طريقِ تُخمِهِ إلَى بَيتَشَمسَ فإنَّهُ هو الذي فعَلَ بنا هذا الشَّرَّ العظيمَ. وإلَّا فنَعلَمُ أنْ يَدَهُ لَمْ تضرِبنا. كانَ ذلكَ علَينا عَرَضًا". ففَعَلَ الرِّجالُ كذلكَ، وأخَذوا بَقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ ورَبَطوهُما إلَى العَجَلَةِ، وحَبَسوا ولَدَيهِما في البَيتِ، ووضَعوا تابوتَ الرَّبِّ علَى العَجَلَةِ مع الصُّندوقِ وفيرانِ الذَّهَبِ وتَماثيلِ بَواسيرِهِمْ. فاستَقامَتِ البَقَرَتانِ في الطريقِ إلَى طريقِ بَيتَشَمسَ، وكانتا تسيرانِ في سِكَّةٍ واحِدَةٍ وتَجْأَرانِ، ولَمْ تَميلا يَمينًا ولا شِمالًا، وأقطابُ الفِلِسطينيِّينَ يَسيرونَ وراءَهُما إلَى تُخمِ بَيتَشَمسَ. وكانَ أهلُ بَيتَشَمسَ يَحصُدونَ حَصادَ الحِنطَةِ في الوادي، فرَفَعوا أعيُنَهُمْ ورأوا التَّابوتَ وفَرِحوا برؤيَتِهِ. فأتَتِ العَجَلَةُ إلَى حَقلِ يَهوشَعَ البَيتَشَمسيِّ ووقَفَتْ هناكَ. وهناكَ حَجَرٌ كبيرٌ.

فشَقَّقوا خَشَبَ العَجَلَةِ وأصعَدوا البَقَرَتَينِ مُحرَقَةً للرَّبِّ. فأنزَلَ اللاويُّونَ تابوتَ الرَّبِّ والصُّندوقَ الَّذي معهُ الذي فيهِ أمتِعَةُ الذَّهَبِ ووضَعوهُما علَى الحَجَرِ الكَبيرِ. وأصعَدَ أهلُ بَيتَشَمسَ مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذَبائحَ في ذلكَ اليومِ للرَّبِّ. فرأى أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ الخَمسَةُ ورَجَعوا إلَى عَقرونَ في ذلكَ اليومِ. وهذِهِ هي بَواسيرُ الذَّهَبِ الّتي رَدَّها الفِلِسطينِيُّونَ قُربانَ إثمٍ للرَّبِّ: واحِدٌ لأشدودَ، وواحِدٌ لغَزَّةَ، وواحِدٌ لأشقَلونَ، وواحِدٌ لجَتَّ، وواحِدٌ لعَقرونَ. وفيرانُ الذَّهَبِ بعَدَدِ جميعِ مُدُنِ الفِلِسطينيِّينَ للخَمسَةِ الأقطابِ مِنَ المدينةِ المُحَصَّنَةِ إلَى قريةِ الصَّحراءِ. وشاهِدٌ هو الحَجَرُ الكَبيرُ الذي وضَعوا علَيهِ تابوتَ الرَّبِّ. هو إلَى هذا اليومِ في حَقلِ يَهوشَعَ البَيتِشَمسيِّ. وضَرَبَ أهلَ بَيتَشَمسَ لأنَّهُمْ نَظَروا إلَى تابوتِ الرَّبِّ. وضَرَبَ مِنَ الشَّعبِ خَمسينَ ألفَ رَجُلٍ وسَبعينَ رَجُلًا...''

لقد كان محرَّمًا في ناموسِ موسى النظرُ إلى تابوتِ عهدِ الربِّ؛ حيث كان يُسمَح فقط للكَهَنةِ بأن ينظروا إليه. وقد كانوا يغطُّونَه بأغطيةٍ خاصَّة قبل أن ينقُلوهُ من مكانِه في قُدْسِ الأقداسِ. لكنَّ عددًا من أهلِ بيتَشمسَ نظروا إلى التابوتِ من بابِ الفُضُولِ، وفي ذلك اليومِ مات سبعونَ رجلًا ممَّن فعلوا ذلك.

ثمَّ نقرأ في العددَين 19 و20 ردَّ فعلِ أهلِ بيتَشمسَ على ما جرى، وجاء فيهما:

''...فَناحَ الشَّعبُ لأنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعبَ ضَربَةً عظيمَةً وقالَ أهلُ بَيتَشَمسَ: "مَنْ يَقدِرُ أنْ يَقِفَ أمامَ الرَّبِّ الإلهِ القُدُّوسِ هذا؟ وإلَى مَنْ يَصعَدُ عَنَّا؟''.

بكلماتٍ أخرى، قالوا إنَّ عليهم أن يبعدوا تابوتَ العهدِ عنهم؛ لأنَّه مَنْ يقدر أن يقفَ أمامَ قداسةِ اللهِ المهوب؟ وهذا سؤالٌ مثيرٌ؛ إذ علينا أن نضعَ في حسبانِنا قداسةَ اللهِ أوَّلًا؛ فقداستُه مميتةٌ للبشر الخطاة إنِ انكشفوا أمامَها. وليس بيننا مَن يجرؤ أن يقفَ أمامَ اللهِ القدُّوس استنادًا إلى برٍّ شخصيّ. ونذكر كلامَ اللهِ القديرِ لموسى على الجبل لمَّا أعطاه الشريعة، حيث قال له كما نقرأ في سِفرِ الخروج 19: 12:

''تُقيمُ للشَّعبِ حُدودًا مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، قائلًا: احتَرِزوا مِنْ أنْ تصعَدوا إلَى الجَبَلِ أو تمَسُّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الجَبَلَ يُقتَلُ قَتلًا''.

لقد كانَ الوصولُ إلى اللهِ الحيِّ أمرًا معقَّدًا في العهدِ القديمِ. فقد كان يستطيعُ فقط رئيسُ الكهَنةِ أن يقتربَ من قُدسِ أقداسِ اللهِ مرَّة في العامِ فقط، وكان يحدُثُ هذا بعدَ أن يقدِّمَ ذبيحةً عن نفسِهِ. وعندما كان يقتربُ إلى الله، كانت هناك أجراسٌ في أطرافِ ثيابِهِ، كما كان يُلفُّ بحبلٍ حولَ كاحلِه. فمتى دخلَ رئيسُ الكهَنةِ قدسَ الأقداسِ، يصغِي الشعبُ إلى الأجراسِ بينما يتحرَّكُ في الداخلِ. ومتى توقَّفَ قَرْعُ الأجراسِ، عرف الناسُ أنَّه وقعَ خطأ ما أدَّى إلى موتِ رئيسِ الكهنةِ في محضَرِ اللهِ القدُّوس. وعندها كانوا يسحبونَه بواسطة الحبلِ المربوطِ بكاحِلِهِ، ولم يكُنْ أحَدٌ يجرؤ على دخول قُدسِ الأقداسِ ليسحبَ الجُثَّة الهامِدة. لقد كانت قداسةُ اللهِ العليِّ أمرًا يوقِّرُه الناسُ في تلك الأيَّامِ. والمحزنِ اليومَ هو أنَّنا لا نوقِّرُ قداسةَ اللهِ كما ينبغي.

وحتَّى في الكنيسةِ الأولى، قرَّرَ حَنانِيَّا وسَفِّيرةُ أن يتظاهَرا بأنَّهما قدَّما إلى الرُّسُلِ كاملَ ثمنِ الحقلِ الذي باعاه، رغم أنَّهما اختلَسا جزءًا من الثمن. وعندما وضعَ حنانِيَّا المال أمامَ الرُّسُلِ، قال له بطرسُ الرسول في سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ 5: 3 5:

''..."يا حَنانيَّا، لماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ لتَكذِبَ علَى الرُّوح القُدُسِ وتَختَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقلِ؟...فما بالُكَ وضَعتَ في قَلبِكَ هذا الأمرَ؟ أنتَ لَمْ تكذِبْ علَى النَّاسِ بل علَى اللهِ". فلمَّا سمِعَ حَنانِيَّا هذا الكلامَ وقَعَ ومات''.

لقد تجرَّأ حنانِيَّا أن يتعدَّى على قداسةِ اللهِ. ونعرف من الأصحاح 5 من سِفرِ أعمالِ الرسلِ ما جرى لزوجتِه سَفِّيرةِ، حيث نعرفُ أنَّ سَفِّيرةَ أتَتْ بعد ذلكَ دون أن تعرفَ عن موتِ زوجِها، وكذبَتِ الكذبةُ ذاتها، ونالتْ مصيرَ زوجها ودُفِنَتْ معه.

وهنا ربَّما يطلبُ بعضُ الأشخاص إلى اللهِ العليِّ أن يُعيدَ القداسةَ إلى الكنيسة اليومَ. لكنِّي أقول إنَّ من الأفضلَ أن نفكِّر جيِّدًا في ما نصلِّيه؛ فربَّما نفنى جميعًا لو استَجابَ اللهُ

القدُّوسُ لتلكَ الطِّلْبةَ. وبالعَودةِ إلى 1صموئيل 6، بِتْنا نُدركُ سببَ موتِ أولئك الشبَّانِ الذين نظروا بجرأةٍ إلى تابوتِ العهدِ.

ولنتابِع ما دارَ بعدَ ذلك في 1صَموئيل 7: 1 12، وجاء فيها:

''فجاءَ أهلُ قريةِ يَعاريمَ وأصعَدوا تابوتَ الرَّبِّ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ أبيناداب في الأكَمَةِ، وقَدَّسوا ألِعازارَ ابنَهُ لأجلِ حِراسَةِ تابوتِ الرَّبِّ. وكانَ مِنْ يومِ جُلوسِ التابوتِ في قريةِ يَعاريمَ أنَّ المُدَّةَ طالَتْ وكانتْ عِشرينَ سنَةً. وناحَ كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ وراءَ الرَّبِّ. وكلَّمَ صَموئيلُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ قائلًا: "إنْ كنتُم بكُلِّ قُلوبكُمْ راجِعينَ إلَى الرَّبِّ، فانزِعوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ والعَشتاروثَ مِنْ وسطِكُمْ، وأعِدُّوا قُلوبَكُمْ للرَّبِّ واعبُدوهُ وحدَهُ، فيُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ. فنَزَعَ بَنو إسرائيلَ البَعليمَ والعَشتاروثَ وعَبَدوا الرَّبَّ وحدَهُ. فقالَ صَموئيلُ: "اجمَعوا كُلَّ إسرائيلَ إلَى المِصفاةِ فأُصَلِّيَ لأجلِكُمْ إلَى الرَّبِّ". فاجتَمَعوا إلَى المِصفاةِ واستَقَوْا ماءً وسَكَبوهُ أمامَ الرَّبِّ، وصاموا في ذلكَ اليومِ وقالوا هناكَ: "قد أخطأنا إلَى الرَّبِّ". وقَضَى صَموئيلُ لبَني إسرائيلَ في المِصفاةِ. وسَمِعَ الفِلِسطينيُّونَ أنَّ بَني إسرائيلَ قد اجتَمَعوا في المِصفاةِ، فصَعِدَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ إلَى إسرائيلَ. فلَمّا سمِعَ بَنو إسرائيلَ خافوا مِنَ الفِلِسطينيِّينَ. وقالَ بَنو إسرائيلَ لصَموئيلَ: "لا تكُفَّ عن الصُّراخِ مِنْ أجلِنا إلَى الرَّبِّ إلهِنا فيُخَلِّصَنا مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ". فأخَذَ صَموئيلُ حَمَلًا رَضيعًا وأصعَدَهُ مُحرَقَةً بتمامِهِ للرَّبِّ، وصَرَخَ صَموئيلُ إلَى الرَّبِّ مِنْ أجلِ إسرائيلَ، فاستَجابَ لهُ الرَّبُّ. وبَينَما كانَ صَموئيلُ يُصعِدُ المُحرَقَةَ، تقَدَّمَ الفِلِسطينيُّونَ لمُحارَبَةِ إسرائيلَ، فأرعَدَ الرَّبُّ بصوتٍ عظيمٍ في ذلكَ اليومِ علَى الفِلِسطينيِّينَ وأزعَجَهُمْ، فانكَسَروا أمامَ إسرائيلَ. وخرجَ رِجالُ إسرائيلَ مِنَ المِصفاةِ وتَبِعوا الفِلِسطينيِّينَ وضَرَبوهُم إلَى ما تحتَ بَيتِ كارِ. فأخَذَ صَموئيلُ حَجَرًا ونَصَبَهُ بَينَ المِصفاةِ والسِّنِّ، ودَعا اسمَهُ "حَجَرَ المَعونَةِ" وقالَ: "إلَى هنا أعانَنا الرَّبُّ"''.

إنَّ حجرَ المعونةِ هو حجرٌ للذكرى. حيثُ ننصِبُ حجارتَنا، معلنينَ أنَّ الربَّ أعانَنا وسارَ معنا المشوارَ إلى هنا. وفي هذا رجاءٌ وتشجيعٌ بالغَين. وقد كانَتْ معونةُ الربِّ في

الماضي تشيرُ إلى نبوَّةٍ خاصَّة بمعونةٍ مستقبليَّةٍ أيضًا. فحقيقةُ إيماننا بأنَّ الربَّ الإلهَ أعانَنا إلى الآن هو ضمانةٌ أنَّه سيسير معنا كلَّ الدربِ. فالذي ابتدأ فينا عملًا صالحًا هو سيكمِلُه. لذا من المهمِّ أن ننصبَ أحجارَ المعونة، متذكِّرين أنَّ اللهَ المحبَّ أعانَنا في الماضي، وسيستمرُّ معنا في المستقبلِ أيضًا.

عند تلك النقطة، حصلَ تحوُّل وابتدأتِ المعركةُ تنقلب على الفلسطينيِّين. فحتَّى تلكَ اللحظةِ، كانَ الفلسطينيُّون ينتصرون في كلِّ معركة. لكنَّ تلك كانت بدايةَ عملِ اللهِ القديرَ بقَلْبِ مجرياتِ الحربِ، وإعلانِ انتصارِ شعبِه، وهكذا نصبَ صَموئيلُ حجرَ المعونةِ، ويمكنُنا أن ننصِبَ حجارةَ معونةٍ في حياتِنا في الأماكنِ التي ينصُرُنا فيها الله القديرُ.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا، ونقرأ الأعدادَ 13 17 من الأصحاح السابع، وجاء فيها:

"فذَلَّ الفِلِسطينيُّونَ ولَمْ يَعودوا بَعدُ للدُّخول في تُخمِ إسرائيلَ. وكانتْ يَدُ الرَّبِّ علَى الفِلِسطينيِّينَ كُلَّ أيَّامِ صَموئيلَ. والمُدُنُ التي أخَذَها الفِلِسطينيُّونَ مِنْ إسرائيلَ رَجَعَتْ إلَى إسرائيلَ مِنْ عَقرونَ إلَى جَتَّ. واستَخلَصَ إسرائيلُ تُخومَها مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ وكانَ صُلْحٌ بَينَ إسرائيلَ والأموريِّينَ، وقَضَى صَموئيلُ لإسرائيلَ كُلَّ أيَّامِ حَياتِهِ. وكانَ يَذْهَبُ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ ويَدورُ في بَيتِ إيلَ والجِلجالِ والمِصفاةِ، ويَقضي لإسرائيلَ في جميع هذِهِ المَواضِعِ. وكانَ رُجوعُهُ إلَى الرَّامَةِ لأنَّ بَيتَهُ هناكَ. وهناكَ قَضَى لإسرائيلَ، وبَنَى هناكَ مَذبَحًا للرَّبِّ".

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

يا لَه من أمرٍ مشجِّعٍ أن نعرفَ أنَّ معونةَ الربِّ التي كانت لنا في الماضي هي نبوَّةٌ عن معونتِهِ في المستقبل. وكما ذكَّرنا القسُّ تشك، فإنَّ اللهَ المحبَّ الذي ابتدأ فينا عملًا صالحًا، سيُكمِّلُ بالبركة أيضًا.

في الحلقةِ المقبلةِ من البرنامجِ، سيشرحُ القسُّ تشَك كيف رفضَ الشعبُ مُلكَ اللهِ، فأمرَ اللهُ الرحيمُ عندها صموئيلَ أن يصغيَ إلى طلبِهم.

نودُّ الآن أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ القَديرِ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تزدادَ في النِّعمةِ وتوقِّرَ قداسةَ اللهِ كلَّ أيَّام حياتِك. ونصلِّي أيضًا أن تتمتَّع برعاية اللهِ القدير في الحاضر، وتؤمنُ بأنَّه سيباركُك ويعتني بك في المستقبل أيضًا. آمين!